طبق الاصل

مؤيد نعمة

إيران على خط مرمى المحافظين الجدد

بقلم - دانييل فيرنيه

بعد العراق، إيران ؟ لقد سبق الحرب الاميركية في العراق وعلى مدى العقد (١٩٩٠) اعداد ايديولوجي وسياسي واعلامي مكثف، وكرس مؤيدو الطريقة المشددة للقضاء على صدام حسين الذي خيب املهم قرار جورج بوش الاب بعدم الذهاب الى بغداد في عام ١٩٩١، سنوات من العمل والضغط المكثف، وتحركت شبكات المحافظين والمحافظين الجدد، في الصحافة، وفي الكونغرس والإدارة، وضاعفت المؤسسات التي يطلق عليها(think tanks)وهي مراكز بحث ومجموعات ضغط ولجان مختلفة في الوقت نفسه، ضاعف من مبادراتها، وحصلت على اول نجاح تحت حكم كلنتون من خلال السعي لدفع الكونغرس، لكي يتبنى قانون تحرير العراق في عام ١٩٩٨ والذي حدد هدفاً، نظرياً على الاقل، وهو قلب النظام في العراق، وكان ينص في دعم سياسي ومالي للمجموعات المعارضة في المنفى، ومن جديد استأنفت المجموعات نفسها والشبكات نفسها، نشاطها لكن هذه المرة باتجاه ايران.

ففي التحالف من اجل الديمقراطية في ايران، الذي تأسس في عام ٢٠٠٢، نجد النزعة المحافظة الجديدة باكملها، التي كانت قد أسست لجنة تحرير العراق، والمشروع من اجل قرن اميركي جديد او اللجنة حول الخطر الوشيك (.(cppوكانت هذه الأخيرة التي حذرت في فترة الحرب الباردة من الاستهانة بالخطر السوفيتي قد استأنفت عملها لتقترح سياسة جديدة ازاء طهران.

النَفَس الطويل

وتجد الذرائع ذاتها، فالحرب على الإرهاب حملة طويلة النفس لا يشكل فيها غزو العراق الا مرحلة او حلقة واحدة ، اما المراحل التالية فهي قلب النظامين السوري والايراني، ليس عن طريق القوة بالضرورة لانهما نظامان هشان وضعيفان، ازاء الهجمات السياسية كما تقول العناصر الاكثر تطرفاً بين المحافظين الجدد. وهؤلاء انفسهم لم يحاولوا اقناع الرئيس جورج دبليو بوش، في ولايته الثانية، بان طموحه المزدوج في هزم الارهاب وتحويل الشرق الاوسط الى منطقة للديمقراطية والحرية، لا يتحقق بدون اختفاء ما اسماه ما يكل ليدين من معهد انتربرايس الاميركي، وهو احد افضل وابرز المحافظين الجدد بـ(ملاقراطية) طهران. ولا يختلف تحليل الوضع الايراني الذي اقترحته هذه الاوساط عما كانت تقوله بشأن عراق صدام حسين.. فإيران التي صنفتها غوندوليزا رايس نفسها بين (المواقع المتقدمة في الطغيان) وهي "احدى الدول الاساسية التي تدعم الإرهاب" ولها نظام ديكتاتوري، ينتهك حقوق الانسان باستمرار، "في حين تتطلع اغلبية الشعب الايراني الى الديمقراطية والى العلاقات الودية مع الولايات المتحدة الاميركية"، واخيراً فان نظام الملالي يهدف الى فرض هيمنة اقليمية ، ايديولوجية وعسكرية في الوقت ذاته يعتمد على امتلاك السلاح النووي.

وفي واشنطن يتفق الجميع على ان ايران التي تمتلك السلاح النووي لا يمكن التسامح بشأنها، والأوروبيون لا يبتعدون عن هذا الرأي بل يتفقون معه حتى وان قدموه على اساس الخشية الاعم من الانتشار النووي، والمسألة هي معرفة كيفية منع الانتشار النووي الايراني، ان كان هناك متسع من الوقت. ورد الاوربيون بقيادة فرنسا والمانيا وبريطانيا عبر الطريق الدبلوماسي، محاولين الحصول على التزامات وتعهدات من السلطات الإيرانية حول التخلي عن البرامج العسكرية والاستخدام السلمي فقط للطاقة النووية.وتنظر الادارة الاميركية الى هذه المبادرة بلامبالاة، في افضل الحالات، وبشك في اسوئها، غير ان من الضروري التأكيد على انها حتى الان، لم تقترح سياسة بديلة، ويبدو ريتشارد روسيل الخبير العسكري لشؤون الشرق الأوسط، والبروفيسور في واشنطن الذي اشارت اليه ال (weekly standard) الاسبوعية متشائماً جداً، اذ يرى ان امام الدبلوماسية الاوربية القليل من فرص النجاح، وان تبني مجلس امن الامم المتحدة العقوبات سوف يصدم الشعب الإيراني اكثر مما يصدم النظام، واخيراً، فان الخيار العسكري سيكون المغامرة التي قد يتم اللجوء اليها: وسوف يتوجب قصف مئات الاهداف او غزو البلد، وهي مغامرة فوق احتمال القدرات العسكرية الحالية للولايات المتحدة الاميركية في الأقل طالما هي متورطة في العراق.

وبحثاً للخروج من هذا النوع من المستحيل، تقترح اللجنة حول الخطر الوشيك ستراتيجية شاملة، تحدد تغيير النظام في طهران كوسيلة وهدف. ووضع تقريرها المنشور في كانون الاول عام ٢٠٠٤، مارك بالمر، الذي كان يقدم مشورته لرونالدريغان لاعداد خطاباته، الذي اصدر كتاباً تحت عنوان (كسر محور الشر الحقيقي ، كيفية التخلص من آخر الديكتاتوريات في العالم عام ٢٠٢٥).

خلاف أكاديمي

"ان حلاً مستديماً يمر عبر تغيير النظام في طهران" كان تماماً ضمن خط منهج بوش بعد عام ٢٠٠١، "فحكومة ديمقراطية جديدة في ايران، قد تشكل مساهمة كبرى في تحويل المنطقة من تأخرها الحالي الى منطقة سلام، وازدهار وحرية، ونظراً لحجم التهديد والفرصة الواعدة والمبشرة، فان ايران يجب ان توضع في الصعيد الأول بين اولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية خلال السنوات الاربع القادمة".

ومن اجل تحقيق هذا الهدف، يقترح تجاوز الخلاف"الاكاديمي" بين "التدخل والامتناع" وبين الحوار وتغيير النظام .

وكما الحال في اوروبا الشرقية، في السنوات الأخيرة من الحرب الباردة، فان جميع الوسائل الضرورية يجب ان تستخدم، وفي الوقت ذاته، يجب ممارسة الضغوط على طهران وعدم الانخداع بـ(الإصلاحيين) داخل النظام ودعم المعارضة الداخلية، وكذلك مجموعات المنفيين التي ترغب بتغيير ديمقراطي، ويشير الخبراء الى ان هؤلاء الأخيرين اكثر نشاطاً من المنفيين العراقيين الذين ساهموا بشكل واسع في تقليل اصدقائهم في البنتاغون.

ويرى بعض المحافظين الجدد في رضا بهلوي، ابن الشاه الاخير، قائد إيران الديمقراطية المقبل، غير ان تقرير اللجنة حول الخطر الوشيك لا يذكر اسمه.

وتوصي اللجنة حول الخطر الوشيك باعادة فتح السفارة الاميريكية في طهران، التي اغلقت منذ ازمة الرهائن، قبل خمسة وعشرين عاماً لتسمح بالاتصالات المباشرة مع الإيرانيين، كما توصي ايضاً بفتح آفاق التعاون مع ايران الديمقراطية، وادامة الضغط على القادة الحاليين مع ترك باب الخروج (المشرّف) مفتوحاً امام آية الله علي خامنئي زعيم الثورة.

ان هذا الافق السياسي القائم على تغيير النظام الداخلي اعتبره بعض اعضاء اللجنة توافقياً جداً، غير ان القسم الاعظم من اعضاء اللجنة حول الخطر الوشيك يتمنى ان يأخذه الرئيس الاميركي على عاتقه، وعندئذ فانه سيعبر عن اهتمامه بالتطلعات الديمقراطية للشعب الايراني، فهل سيفعل ذلك جورج دبليو بوش؟

على اية حال، فان إشارة التجربة العراقية السابقة الى ان أفكار مجموعات الرأي والضغط هذه لها تأثير حقيقي على الرئيس وعلى الذين يقدمون له المشورة.

ترجمة- زينب محمد
عن- لوموند

هل يتحول كابوس امريكا بقيام كوبا ثانية في السلفادور الى حقيقة؟

منذ ان تم انتخابه أول مرة رئيساً للسلفادور عام ١٩٩٨، كان هوكو شافيث مولعا بالشعارات المعادية لامريكا. وطالما تجاهل المسؤولون الامريكان ذلك، مفضلين مراقبة ما قامت به فنزويلا بدلا من ما يقوله هو. و منذ ان هزم السيد شافيث معارضيه في اعادة الاستفتاء في آب الماضي، لم يقم برفع اصوات شعاراته "المناهضة للامبريالية" فحسب، بل تحول بعض من كلماته الى افعال. و كنتيجة، اصبح بعضهم في واشنطن جزعا بسبب السيد شافيث و ما تعنيه "ثورته" اليسارية-الوطنية بالنسبة الى المنطقة برمتها.

اعلن السيد شافيث، الضابط السابق، عن نفسه مؤخرا بكونه كاستروي، من اتباع الرئيس الشيوعي لكوبا، فيدل كاسترو، و اقرب حلفائه. لقد امر القوات المسلحة الفنزويلية برسم ستراتيجية جديدة على نمط الستراتيجية الكوبية التي من اولوياتها الاستعداد للقتال في حرب مقاومة ضد غزو منافق من جانب الولايات المتحدة، التي ينظر اليها الان باعتبارها العدو الرئيسي. و لهذه الغاية، امر مؤخرا السيد شافيث بمضاعفة قوات الاحتياط، الى ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ جندي تحت قيادته الشخصية. و تم تشكيل"وحدات الدفاع الشعبي" من ٥٠-٥٠٠ مدني في اماكن العمل و الحقول.

و في الوقت نفسه، يقوم الرئيس بشراء الاسلحة. ففي الاشهر الاخيرة، قام بشراء ٤٠ طائرة نوع Mi35 هليكوبتر و ١٠٠٠٠٠ بندقية كلاشنكوف. و يتفاوض الان لشراء ٢٤ طائرة سوبر توكانو البرازيلية للهجمات الارضية و اربع سفن حربية اسبانية. احتجت الولايات المتحدة على روسيا بسبب مبيعات الاسلحة، و تساءلت عن الغرض الذي ستستخدم لاجله. و هذا ما قامت به القوات المسلحة الكولومبية، اقرب حلفاء امريكا في المنطقة، التي تشترك فنزويلا معها بحدود متنازع عليها. ان الاجابة، كما يقول المسؤولون الفنزويليون، هي انها لاستبدال المعدات البالية من جهة، و من الجهة الاخرى للقيام بما تضغط كل من الولايات المتحدة و كولومبيا من اجله: الدفاع عن الحدود ضد الغارات من جانب المليشيات اليسارية الكولومبية، و اليمينية المسنودة من الجيش و تجار المخدرات.

يتساءل مسؤول كولومبي عن ما سوف يحدث لبنادق الجيش الحالية. و يخشى من انها ستجد طريقها مع بعض من ذخيرة الكلاشنكوفات الجديدة الى مقاتلي FARC في بلادهم، الذين هم رفاق العقيدة للسيد شافيث.

و النقطة الثانية التي تغير فيها موقف فنزويلا هي النفط. فقد كانت الولايات المتحدة منذ امد بعيد السوق الرئيسية لصادرات النفط الفنزويلي. اما الان فان السيد شافيث يتفاوض حول صفقات استثمارية و تجارية مع روسيا، البرازيل، ايران، و الصين. و الخطة التالية، كما يخشى بعضهم في واشنطن، سوف تكون بتحويل نفطها من الولايات المتحدة الى الصين. لكن هذا ليس احتمالا مباشرا: لان الصين تفتقد المصافي التي بامكانها معالجة النفط الخام الفنزويلي الثقيل. و لكن هذا قد يحدث في الامد المتوسط. ابدى السيد شافيث رغبة في بيع Citgo، شركة حكومية فنزويلية تقوم بتصفية و بيع نفط البلد في الولايات المتحدة. و حتى في هذه الحالة، اكد وزير خارجية فنزويلا هذا الاسبوع ان بلده سوف"يكون دائما مجهزاً موثوقا للولايات المتحدة".

و الخلاف الثالث هو ان السيد شافيث يعزز من قبضته في الداخل. فمنذ الاستفتاء، لم تتلاش المعارضة كقوة متماسكة. ان اغلبية شافيث في البرلمان قد عينت محكمة عليا موسعة – "ثورية"، قامت بدورها بتسمية اللجنة الانتخابية باغلبية ٤-١ لصالح الحكومة.

ان هذه التطورات قد خلقت ردود فعل متباينة في امريكا. ففي الاسابيع الماضية، شنت الولايات المتحدة حملة من النقد ضد السيد شافيث. وعدّت السيدة كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية ، حكومته أنها "قوة سلبية" في المنطقة وان بعضاً من جوانب حكمه "مثيرة جدا للقلق".

و لما يزيد عن نصف قرن، كانت السياسة الامريكية في امريكا اللاتينية تتركز على الرغبة في منع قيام"كوبا ثانية". يخشى بعض المسؤولون في واشنطن بان هذا يتشكل الان في فنزولا. كما انهم قلقون من ان تكون فنزويلا متساهلة بخصوص "الارهاب"، وتحاول تصدير "ثورتها" الى بقية المنطقة. و كنتيجة، فانهم يرغبون في عزل السيد شافيث.

ولكن جورج بوش يجد صعوبة في اقناع بقية امريكا اللاتينية للقيام بهذا. ففي الأسبوع الماضي، التقى الرئيس الكولومبي، الفارو اوريبه بالسيد شافيث، معطين طبيعة دبلوماسية للنزاع المر الذي اعقب الاختطاف في كار كاس و تبعات اعتقال قائد كبير من FARC في كولومبيا. ومهما كان وقتيا، فان هذا التقارب، الذي رعاه جزئيا السيد كاسترو و ساندته البرازيل، وتشيلي و بيرو، قد انتهى به المطاف الى جعل الولايات المتحدة تبدو معزولة بدلا من فنزويلا. و بعد يوم من ذلك، زار الرئيس البرازيلي، لويس دا سيلفا، كاراكاس لابرام "تحالف ستراتيجي"، و وقع عدة اتفاقيات استثمارية و تجارية. و حتى ان "لولا" امتدح الديمقراطية الفنزولية، وهذا ما افزع بقايا المعارضة، التي تصر على ان الاستفتاء قد تم تزويره.

هل ينبغي على المنطقة ان تقلق، كما تقول امريكا؟ ان المسؤولين الكولومبيين، الذين يستشهدون بخطب السيد شافيث المتكررة بشأن اعادة خلق"كولومبيا الكبرى" التي وحدت لفترة قليلة في ١٨٢٠ كلا البلدين تحت قيادة البطل سيمون بوليفار، على قناعة بان فنزويلا، وبرغم نكرانها المتكرر، تساعد FARC. ان لدى البرازيل، التي يمثل رئيسها نمطا يساريا اكثر اعتدالا من السيد شافيث، وجهات نظر اكثر تساهلا. فطبقا لدبلوماسي برازيلي رفيع المستوى في برازيليا، فان الاستفتاء قد ازال جميع الشكوك حول شرعية ديمقراطية السيد شافيث. ولا ترى البرازيل أي خطر في سباق التسلح-في الواقع، لا احد يعترض على بيع السوبر توكانوز مثار الجدل. يرى بعض البرازيليين ان التعامل مع فنزويلا كطريقة لتقليل مخاطر التدخل من جانب الولايات المتحدة، التي يعد وجودها في كولومبيا امرا غير مرغوب فيه. يلاحظ الدبلوماسيون بان البرازيل قد ابرمت مثل هذه"التحالفات الاستراتيجية" مع الارجنتين وبيرو. ان حوار البرازيل مع فنزويلا يحظى بمباركة واشنطن.

ان الموقف السائد في امريكا اللاتينية هو ان السيد شافيث لم يجتز بعد الخط الفاصل بين الديمقراطية و الاستبدادية-و من غير المحتمل ان يقدم على ذلك ما لم يشعر بقلق من امريكا. وطبقا لوجهة النظر هذه فان "ثورة" السيد شافيث، التي ساعد النفط عليها، قد تكون صعبة التقليد في اماكن اخرى. لذلك، هكذا تقول وجهة النظر تلك، سيكون من الافضل دمج السيد شافيث في ديمقراطية امريكا الجنوبية بدلا من عزله.

و بالتأكيد، فان نيات السيد شافيث على درجة كافية من الغموض ولا تتيح مراقبة عن كثب من قبل الديمقراطيين في امريكا الجنوبية. نفت الولايات المتحدة هذا الاسبوع مزاعم السيد شافيث و السيد كاسترو من انها تخطط لاغتيال القائد الفنزويلي. ان أية محاولة لتنفيذ "تغيير النظام" في فنزويلا-مثل محاولة الانقلاب الفاشلة عام ٢٠٠٢ التي لم تدنها الولايات المتحدة- فانها قد ترفض في المنطقة باعتبارها ازاحة لقائد منتخب. و لكن مهما يقل الجيران، فان زيادة التوتر بين الولايات المتحدة و فنزويلا سوف يكون الموضوع الطاغي في المنطقة في المستقبل المنظور.

ترجمة: المدى
عن : الايكونومست

مبارك يدعو الى مستقبل اقل فرعونية

اعلن القائد المصري المتنفذ، حسني مبارك، ما شكل مفاجأة للجميع، بأنه يريد اجراء تعديل دستوري يسمح بالمنافسة على منصب رئيس الجمهورية في الانتخابات العامة. فهل ان مصر اخيرا جاهزة لقيادة العالم العربي الى الديمقراطية، كما يريد جورج بوش؟ ام ان هذه الحركة تنازل تكتيكي اكثر منها تحولا جادا؟

لقد كان الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، هو الذي قال السنة الماضية، بخصوص الضغوط المتصاعدة لاجراء اصلاحات ديمقراطية، بان على القادة العرب ان يقلموا شواربهم الان قبل ان يقوم شخص آخر بحلاقتها لهم. يبدو ان هذه النصيحة قد اخذت الان من قبل نظيره المصري، حسني مبارك.

فقبل فترة قريبة، في كانون الثاني، رفض السيد مبارك التحدث عن تغيير الدستور، الذي يتضمن ترتيبات قانونية تمنح الرؤساء صلاحيات فرعونية. فليس حكام مصر وحدهم لهم الحق في تسمية و طرد الوزراء فحسب، بل حكام المنطقة و العديد من الدول الدستورية. لم تكن هنالك حدود لعدد الفترات، ذات الست سنوات، التي يمكن ان يحكم فيها الرئيس. فصاحب المنصب لا يواجه تحديا في عملية اعادة انتخابه: فالبرلمان المصري، مليء باعضاء من الحزب الحاكم، يختارون مرشحاً وحيداً، وهذا الاختيار يتم تأكيده عن طريق الاستفتاءات التي تميل الى الحصول على ما يزيد عن ٩٠٪ موافق.

لذلك فان اعلان السيد مبارك، الذي جاء قبل خمسة اشهر فقط من اعادة انتخابه الى الدورة الخامسة غير المسبوقة، من انه يريد تعديل الدستور لكي يسمح ، بانتخابات رئاسية مفتوحة، قد سقط و كأنه قنبلة. فللمرة الاولى منذ ٥٠٠٠ عام من التاريخ، قد تكون فعلا للمصريين العاديين الفرصة لاختيار قائدهم.

و ربما الاكثر اهمية، هو حقيقة ان فكرة الاصلاح ذاتها قد حصلت على تأييد من اعلى المستويات. اذا اخذنا بنظر الاعتبار موقع مصر كاكبر بلد عربي من حيث السكان و كقائد تاريخي للقومية العربية، فان تصاعد الزخم للتغير هناك قد تكون له انعكاسات اوسع على المنطقة. و هذا بالضبط ما كان يأمل به جورج بوش، الرئيس الامريكي، الذي دعا مصر مرارا لقيادة المنطقة الى الديمقراطية، تماما مثلما كانت لها الصدارة في تحقيق السلام مع اسرائيل.

و مع ذلك فان حركة السيد مبارك قد تبرهن على انها تنازل تكتيكي اكثر من كونها عملية اصلاح جادة. ان ما اقترحه هو تعديل الفقرة ٧٦ من الدستور-الوثيقة التي كتبت في ١٩٧١ لتعزيز سيطرة رئيس مصر حينها، انور السادات، الذي لم يحظ بسوى صلاحيات مهزوزة بعد رحيل سلفه الذي كان يتمتع بالشعبية، جمال عبد الناصر. فطبقا للمسودة التي قدمها السيد مبارك الى البرلمان، سيحتاج المرشحون الى الرئاسة الى ان يتم ترشيحهم من قبل حزب سياسي رسمي و يصادق عليه عدد لم يحدد بعد من اعضاء البرلمان او المجلس البلدي المحلي. تملك مصر ما يقارب ١٥ حزباً معارضاً، ولكن معظمها عديمة الوزن منتقاة من قبل حزب مبارك المهيمن بشكل كاسح "الحزب الديمقراطي". كما ان اللجنة، التي تجيز قيام الاحزاب الجديدة، مسيطر عليها ايضا من قبل الحزب الديمقراطي. فلم تجز، و ليس من المحتمل ان تجيز، الاخوان المسلمين، اقوى مجموعة معارضة مصرية، كحزب سياسي.

هذه ليست العقبات الوحيدة امام قيام انتخابات حقيقية. فالتجارب السابقة حول التزييف و التلاعب التي طبعت الانتخابات المصرية قد دفعت بالكثير الى عدم المشاركة في التصويت، او حتى الى تسجيل اسمائهم كناخبين. ان سيطرة الحكومة على وسائل الاعلام كبيرة. كما ان خمسين سنة من حكم الحزب الواحد عمليا، و الترويج الذي ترعاه الحكومة للقادة، قد ادى الى تحجيم الطبقة السياسية. و ببساطة لا يوجد سياسيون على الحلبة في الوقت الراهن ممن يقتربون من السيد مبارك، او ممن يمتلكون شعبية كالتي حصل عليها اخيرا ابنه جمال.

ان عملية الاعتقال التي جرت في كانون الثاني للشاب المعارض، ايمن نور، توضح طبيعة التطهير التي يعاني منها المشهد السياسي المصري. ان حزب السيد نور الليبرالي العلماني"الغد" لم تتم اجازته الا منذ امد قريب. وعلى العكس من السياسيين الاكثر الفة الذين وافقوا على تأجيل التعديل الى ان يتم اعادة انتخاب الرئيس مبارك، كان السيد نور ينادي باصلاح دستوري فوري. و بسبب المتاعب التي اثارها اتهم بالتزوير، ورفعت عنه الحصانة البرلمانية، واودع السجن. بقي رهن الاعتقال، ولكنه استجاب الى مبادرة السيد حسني مبارك بكسر الاضراب عن الطعام.

ان كان المصريون متشككين بحركة مبارك-و معظمهم هكذا- فان ذلك قد يكون بسبب الخبرة الواسعة مع "الاصلاح" في البلدان المجاورة. فتونس و الجزائر قد اجرتا انتخابات رئاسية تنافسية، وفي كل حالة حصل الرؤساء الذين في السلطة على نجاحات غامرة. و الانتخابات الفلسطينية اعادت خليفة ياسر عرفات. و العوائل الحاكمة في الخليج قد سمحت لشعوبها بالتصويت، آخرها على المجالس البلدية في السعودية، و لكن لم يتنازل حاكم عن السلطة لشعبه.

و لكن ربما يكون السبب الاكبر للاستقبال الفاتر في القاهرة لمشروع الاصلاح هو ان المصريين قد تشكل لديهم عدم ثقة غريزي بحكومتهم. ان هذا لا يعني بالضرورة ان السيد مبارك شخصيا لا يحظى بالشعبية. بل يعني بان شعبه يدرك ان التغير الحقيقي سوف يتطلب اصلاحات دستورية اوسع بكثير: فترة رئاسة الجمهورية، انتقال السلطة من التنفيذية الى التشريعية و البرلمان، انتخابات برلمانية عادلة، انهاء القوانين التي تقيد الحريات ومنع العسف الذي تقوم به الحكومة. و للتخلص من لا مبالاة المصريين، يحتاج السيد مبارك الى اكثر من هذه الخطوة التجريبية الاولى.

قد لا يحدث هذا حالا. ان حذر الرئيس المصري اسطوري، و يراها العديد، بان خطوته الاخيرة قدا جاءت بشكل اقل كرد فعل للضغط الشعبي منه كمحاولة استباقية ضد النقد المتنامي من جانب واشنطن. الغت وزيرة الخارجية الامريكية، كوندوليزا رايس، مؤخرا زيارة كان مخططا لها الى القاهرة، كما ان من المحتمل ان يواجه السيد مبارك استقبالا باردا خلال زيارته السنوية الى واشنطن المتوقع ان تحدث في نيسان. و الان ان لديه شيئاً ما ليعرضه ، و ، اخذين بنظر الاعتبار المساندة المصرية للاهداف الامريكية الاخرى في المنطقة، كالتقارب الفلسطيني-الاسرائيلي ، قد تكون الادارة الامريكية راغبة في التساهل معه.

و مع ذلك قد يكتشف المتشككون اخيرا بأنهم قد قللوا من شان السيد مبارك. ان فترة وجوده في السلطة التي دامت ٢٤ سنة قد اتسمت بالركود السياسي، و لكن ايضا بالسلام و التطور الاقتصادي البطيء و لكن الثابت. يرى السيد مبارك بنفسه مبادرته الديمقراطية باعتبارها"نتاجاً للاستقرار". وفي ٧٦ من العمر، قد يفكر الرئيس المصري بالارث الذي سيتركه. حتى لو كان راغبا في ان يخلفه ابنه جمال، ٤٢، ، كما يعتقد الكثير من المصريين، فانها ستكون هدية لكل من خليفته و شعبه لكي يتم منح السلطة عن طريق الشرعية الشعبية بدلا من خفة اليد.

ترجمة: فاروق السعد
عن: الايكونومست